

تاج العروس من جواهر القاموس

جندِّي رواه هارونُ عن الحسنِ وابن أبي إسحاقٍ قال ابنُ مُجاهِدٍ : هو غَلَطٌ
قالَ أبو الفَتْحِ : لَعَمْرِي إِنََّّ ذلكَ تَرْكُ لما عَلَيهِ أَهْلُ اللُّغَةِ ولكنَّ قد
جاءَ له نَظِيرٌ أَعْنِي قَوْلَنَا : هَلَاكَ يَهْلَاكَ فَعَلَّ يَفْعَلُ وهو ما حَكَاهُ
صاحبُ الكتابِ من قَوْلِهِم : أَيْ يَأْبَى وَحَكَى غَيْرُهُ : قَنَطَ يَقْنَطُ وَسَلَا يَسْلَى
وَجَبَا المَاءَ يَجْبَاهُ وَرَكَنَ يَرْكَنُ وَقَلَا يَقْلَى وَغَسَى اللَّيْلُ يَغْسَى وَكَانَ
أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَذْهَبُ في هذا إلى أَنَّهَا لُغَاتٌ تَدَاخَلَتْ وَذلكَ
أَنَّهُ قد يُقالُ : قَنَطَ وَقَنَطَ وَرَكَنَ وَرَكَنَ وَسَلَا وَسَلَى فَتَدَاخَلَتْ
مُضَارِعَاتُهَا وَأَيُّضًا فَإِنَّ في آخِرِهَا أَلِفًا وهي أَلِفُ سَلَا وَقَلَا وَغَسَى وَأَبَى
فَضارِعَاتُ الهَمْزَةِ نحو قَرَأَ وَهَدَأَ .

وبَعْدُ : فَإِذَا كانَ الحَسَنُ وابنُ أَبِي إِسْحاقَ إِمَامَيْنِ في الثَّقَلَيْنِ واللُّغَةِ
فلا وَجْهَ لِمَنْعِ ما قَرَأَ بِهِ ولا سِيَّما وَلَهُ نَظِيرٌ في السَّامِعِ وقد يَجُوزُ أَنْ
يكونَ يَهْلَاكَ جاءَ على هَلَاكَ بِمَنْزِلَةِ عَطَبَ غَيْرَ أَنَّهُ اسْتُغْنِيَ عن ماضِيهِ
بِهَلَاكَ انتهى . هَلَاكًا - بالضم - وهَلَاكًا بِالْفَتْحِ وَتَهْلُوكًا وهذه عن ابنِ بَرِيٍّ
وهَلُوكًا بضمَّ هِما وهذه نَقَلَهَا الجَوْهَرِيُّ مع الثانيةِ وقالَ شيخُنا : لو قالَ
بضمَّ يانٍ - وأَسْقَطَ الضَّمَّ - الأَوَّلَ لكانَ أَخْصَرَ وأَوْجَزَ مع الجَرِيِّ على
قاعِدَتِهِ المَأْثُوفَةِ فَعُدُّولُهُ عنها لغيرِ نُكُوتَةٍ غيرُ صَوَابٍ . قلتُ : العُذْرُ
في ذلكَ تَخَلُّلُ لفظِ هَلَاكَ وهو بِالْفَتْحِ . نَعَمْ لو أَخَّرَ لَفْظَ هَلَاكَ بعدَ قولِهِ
بضمَّ هِما كانَ كما قالَهُ شَيْخُنا فتَأَمَّلْ ومَهْلُوكَةٌ كذا في النُّسخِ والصَّوابُ
مَهْلُوكًا كما هو نَصُّ السَّحاحِ والعُبابِ وَتَهْلُوكَةٌ مَثَلًا ثَنَتِي اللامِ واقتَصَرَ
الجوهريُّ على ثَنَتِي لَمْ مَهْلُوكٌ وَأَمَّا التَّهْلُوكَةُ بضمَّ اللامِ فنُقِلَ عن
اليزيديِّ أَنَّهُ من نوادرِ المَصادرِ وليستَ مما يَجْري على القِياسِ وَأَنشدَ
ابنُ بَرِيٍّ شاهِدًا على التَّهْلُوكِ قولَ أَبِي نُخَيْلَةَ لِشَيْبِ بْنِ شَيْبَةَ :
" شَيْبُ عَادَى اللُّهُ مَنْ يَجْفُوكا .

" وسبَّ اللُّهُ له تَهْلُوكا وَقَرَأَ الخَلِيلُ قوله تعالى : " ولا تُلَاقُوا
بِأَيْدِيكُمْ إلى التَّهْلُوكَةِ " بكسرِ اللامِ وقولُهُ : ماتَ تَفْسِيرُ لقولِهِ هَلَاكَ ولم
يُقيِّدْهُ بشيءٍ ؛ لأنَّهُ الأَكْثَرُ في اسْتِعْمالِهِم واخْتِصامُهُ بِمِيتَةِ السَّوءِ عَرَفُ
طَائِفَةٍ لا يُعْتَدُّ بِهِ بِدَلِيلٍ ما لا يُحْصَى من الآيِ والأَحاديثِ قالَ شيخُنا :

ولطُروا هذا العُرف قال الشَّهابُ في شرح الشِّفاءِ : إِنَّهُ يَمْنَعُ إِطْلَاقَهُ فِي حَقِّ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَلَا يُعْتَدُّ بِأَصْلِ اللَّغَةِ الْقَدِيمَةِ كَمَا لَا يَخْفَى عَمَّنْ لَهُ مَسَاسُ بِالْقَوَاعِدِ الشَّرْعِيَّةِ وَاللَّهِ أَعْلَمُ .

وَأَهْلَكَهُ غَيْرُهُ وَاسْتَهْلَكَهُ وَهَلَّكَهُ تَهْلِيكًا وَأَنْشَدَ ثَعْلَبُ :

" قَالَتْ سُلَيْمَى هَلَّكَتُكِ يَا سَارَا وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

" إِذَا قَالَ الرَّجُلُ هَلَّكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَكَهُمْ " يَرُوى بِرَفِيعِ الْكَافِ وَفَتْحُهَا

فَمَنْ رَفَعَ الْكَافَ أَرَادَ أَنَّ الْغَالِبِينَ الَّذِينَ يُؤَيِّسُونَ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى

يَقُولُونَ هَلَّكَ النَّاسُ أَي : اسْتَوْجَبُوا النَّارَ وَالْخُلُودَ فِيهَا لِسُوءِ أَعْمَالِهِمْ

فَإِذَا قَالَ الرَّجُلُ ذَلِكَ فَهُوَ أَهْلَكَهُمْ وَقِيلَ : هُوَ أَنْسَاهُمْ لِلَّهِ تَعَالَى وَمَنْ رَوَى

بِفَتْحِ الْكَافِ أَرَادَ فَهُوَ الَّذِي يُوجِبُ لَهُمْ ذَلِكَ لَا لِلَّهِ تَعَالَى .

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَا خَالَطَ الصَّدَاقَةَ مَالًا إِلَّا أَهْلَكَتْهُ "

حَضَّ عَلَى تَعْجِيلِ الزَّكَاةِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْتَلِطَ بِالْمَالِ فَتَذْهَبَ بِهِ وَيُقَالُ :

أَرَادَ تَحْذِيرَ الْعُمَمَّالِ اخْتِزَالَ شَيْءٍ مِنْهَا وَخَلَطَهُمْ إِيسَاهُ بِأَمْوَالِهِمْ وَفِي

التَّنْذِيرِ : " وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكَنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا " .

وَهَلَّكَهُ يَهْلِكُهُ هَلَاكًا بِمَعْنَى أَهْلَكَهُ لَازِمٌ مُتَعَدٍّ قَالَ أَبُو عَبْدِيَدَةَ :

أَخْبَرَنِي رُؤُوبَةُ أَنَّهَا يَقَالُ : هَلَّكَتَنِي بِمَعْنَى أَهْلَكَتَنِي قَالَ : وَلَيْسَتْ بِلُغْتِي

قَالَ أَبُو عَبْدِيَدَةَ : وَهِيَ لُغَةُ تَمِيمٍ وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِلْعَجَّاجِ :

" وَمَهْمَاهِ هَالِكٌ مَنْ تَعَرَّجَا